

الصدام الحتمي بين مصر وتركيا

محمد أبو الفضل
كاتب مصري



واتجاهها لأي منهما، لأن كل نموذج له حلفاء وأصدقاء وأعداء.

في كل الحالات تؤكد المواجهة بكل صورها أن هناك فرزا سوف يحدث في المنطقة يشير إلى الوضع الذي يمكن أن تستقر عليه نسبيا الفترة القادمة، لأن السبيلة الزائدة التي دخلتها منذ نحو عقد من الزمان مكلفة، وتمنع بعض القوى فرصة لاستثمارها وتغيير موازين كانت مستقرة لفترة طويلة. هي معركة بين تيارين لدى كل منهما رؤية مختلفة للعالم وقضاياها المحورية، خرجت من سياق المعارك التقليدية التي يمكن حسمها عبر تراكم النقاط، وأصبحت أقرب إلى الفصل فيها بالضرورة القاضية.

يريد النظام المصري وضع حد للتطرف ووقف نمو التنظيمات الإسلامية الخارجة على القانون في المنطقة، ويخوض حربا ضارية ضد هؤلاء في الداخل وعلى استعداد لمطاردتهم في الخارج، ودافع عن موقفه بكل الطرق.

بينما يعمل نظيره التركي على تشجيعهم، بل واحتضانهم وتوفير ملاذات آمنة لهم وتوظيفهم في مهام عسكرية، ونجح في تحويلهم إلى مرتزقة ووصل بهم إلى نقاط بعيدة، وجعل منهم مرتكزات وأدوات رئيسية لتحقيق طموحاته، وجذب إليه طيف واسع من المنتسبين إلى تيار الإسلام السياسي في أماكن مختلفة ضمن أسلحته الفتاكة.

وضعت مصر الحرب على الإرهاب في قمة أولوياتها، وتضغط على حلفائها لوضع رؤية شاملة لها، وعدم التهاون مع الدول التي تحضن أو تتورط في جرائم عنف تعتمد فيها على المنطوقين، ووضعت تركيا الإرهابيين في مقدمة الوسائل التي تستخدمها، ونهبت بهم إلى مدى بعيد، حيث يجري التعامل معهم كبريد للدولة أينما وجدوا، ويتم نسج روابط بين الجانبين بسهولة.

زد على ذلك التضارب الحاصل في الأفكار بشأن جميع التدخلات التركية من شرق المتوسط إلى ليبيا وحتى السودان والصومال وصولا إلى اليمن، فهل دولة تقوم بكل هذه الممارسات وتجري وراء تفكيك المنطقة يمكن أن تلتقي مع مصر التي تبحث عن الأمن والاستقرار فيها، وتنبذ التورط في الشؤون الداخلية لأي دولة؟

تسير كل دولة على النقيض من الأخرى في قضايا عديدة هي محل تباين كبير بينهما، ما يجعل بعملية الاشتباك، حتى لو حاول كل منهما تجنب الوصول إليه، ففي لحظة معينة يمكن أن يحدث بركان بجرف معه الحذر الظاهر والتريث اللافت في تصورات مصر التي بدأت تتخلى عنهما تدريجيا وتمعن في استعراض جاهزيتها العسكرية لمقابلة تركيا وذبولها على الأراضي الليبية.

تعرف أنقرة أن الدخول في هذه المواجهة سيكون مكلفا بالنسبة لها، بحكم الجغرافيا السياسية، وعوامل أخرى تتعلق بمسرح العمليات العسكرية المفتوح، ووجود جيوش لها على جبهتي سوريا واليمن والعراق، ناهيك عن الحرب الداخلية الوعرة مع الأكراد.

لذلك كلما اقتربت مصر من التلويح بالحرب في ليبيا نأت تركيا عن الالتحاق بها مباشرة، ولعل اعتمادها على الميليشيات والمرتزقة والإرهابيين يفسر هذه المسألة، ويؤكد أنها لا ترغب في أن تكون رأس الحربة في هذه المعركة.

تمضي الخلافات على وتيرة من يمتنى تحاشي المواجهة، لأنها مكلفة للدولتين، غير أن العمق الذي يرتسم عليها يدفع إلى العودة إلى جوهر المعادلة الصفرية، أي منتصر ومهزوم، بكل الوسائل الممكنة، بعد استبعاد فكرة التعايش بين مشروعين متباينين في الشكل والمضمون، أو الانحناء للعاصفة من أي الطرفين. تتوقف هذه المسألة على حجم التحديات التي يواجهها كل طرف في الداخل والخارج، ونوعية الأوراق التي يطوعها لصالحه، وقدرته على الحسم في الاتجاه الذي يريده. ولأن مصر تمتلك ذخيرة جيدة من الأفكار الخلاقة سوف تكون نتيجة الحسم لصالحها.

ماتت العولمة.. عاشت العولمة



عربي قاسم
كاتب سوري مقيم
في تونس

مع بداية انتشار فيروس كورونا اعتدنا أن العالم في طريقه إلى التفتت، وأن العولمة في طريقها إلى الزوال. لنا عذرتنا في ذلك؛ فالدول تغلق حدودها، والنقل البحري، والجوي مشلول، والمصانع والمدارس، والحانات، والمطاعم، والمقاهي.. كلها مغلقة، وطوابير الفاقدين للعمل في تزايد، وأسعار النفط تنهال، ومعها تنهال أسواق المال.

مع بداية انتشار فيروس كورونا اعتدنا أن العالم في طريقه إلى التفتت، وأن العولمة في طريقها إلى الزوال. لنا عذرتنا في ذلك؛ فالدول تغلق حدودها، والنقل البحري، والجوي مشلول، والمصانع والمدارس، والحانات، والمطاعم، والمقاهي.. كلها مغلقة، وطوابير الفاقدين للعمل في تزايد، وأسعار النفط تنهال، ومعها تنهال أسواق المال.

مع بداية انتشار فيروس كورونا اعتدنا أن العالم في طريقه إلى التفتت، وأن العولمة في طريقها إلى الزوال. لنا عذرتنا في ذلك؛ فالدول تغلق حدودها، والنقل البحري، والجوي مشلول، والمصانع والمدارس، والحانات، والمطاعم، والمقاهي.. كلها مغلقة، وطوابير الفاقدين للعمل في تزايد، وأسعار النفط تنهال، ومعها تنهال أسواق المال.

مع بداية انتشار فيروس كورونا اعتدنا أن العالم في طريقه إلى التفتت، وأن العولمة في طريقها إلى الزوال. لنا عذرتنا في ذلك؛ فالدول تغلق حدودها، والنقل البحري، والجوي مشلول، والمصانع والمدارس، والحانات، والمطاعم، والمقاهي.. كلها مغلقة، وطوابير الفاقدين للعمل في تزايد، وأسعار النفط تنهال، ومعها تنهال أسواق المال.

فالعولمة ليست "ظاهرة"، بل هي تطور طبيعي رافقته آمم ومصاعب، ولكن ذلك لا يعني بتاتا أن بمقدورنا الاستغناء عنها أو إيقافها. تجربة كورونا تؤكد ذلك، وما نحن نتراجع ولو ببطء عن كل القرارات التي اتخذناها. بعض منا امتلك الجرأة منذ البداية، وحذر من موجة الذعر التي رافقت انتشار الوباء، ودعا صراحة إلى ضرورة استمرار الحياة بشكلها الطبيعي، والاكتفاء بإجراءات وقائية، منها حماية المسنين والضعفاء. لم ينجح هؤلاء حينها من التشهير والتهائمات، حتى بعد أن أكدت الأيام صواب رأيهم، وأن العولمة، التي أعلننا وفاتها، حية اليوم أكثر مما كانت عليه قبل كورونا.

لم تستطع الصين، وكوبا، وروسيا أن تحمي نفسها من العولمة، لأنها ببساطة مثل الهواء نتشارك فيه جميعا، سواء كان ملوثا أو نظيفا. عندما نتحدث عن مخاطر التلوث نحن عادة لا نوجه النوم في ذلك إلى الهواء أو الماء، بل نوجهه إلى أنفسنا نحن البشر، الذين ارتكبنا، ولا يزال نرتكب، كل الحماقات التي تؤدي إلى تفاقم المشكلة، رغم الآف المقالات، والدراسات، والمؤتمرات، والاحتجاجات التي تحذرنا من مخاطر التلوث. مشاكل العولمة شبيهة، إلى حد التماثل، بمشاكل التلوث، نحن لا نستطيع التخلي عن الماء والهواء، وأيضا لا نستطيع التخلي عن العولمة، التي أطلقنا عليها خطأ لقب "ظاهرة".

شعب متروك تنهشه الضباع

عديده نصار
كاتب لبناني



على الحدود بين سوريا ولبنان، أي بين نقتلي المصنع اللبنانية

وجديدة يابوس السورية، ومنذ أكثر من سبعة أيام، هناك مئات المواطنين السوريين العالقين، نساء ورجال وأطفال وشيوخ تقطعت بهم السبل في لبنان فاتجهوا إلى بلداهم، اجتازوا نقطة الحدود اللبنانية وهم يعرفون أنه لا سبيل للعودة إلى لبنان، لكنهم منعوا من الدخول إلى بلادهم سوريا.

سبعة أيام بلياليها أمضاهم هؤلاء بلا مأوى وبدون أي مساعدات من أي جهة محلية أو دولية. لا أحد يعلم بهم ولم يعرف بهم الباقيون إلا من خلال سائقي الشاحنات العابرة الذين يادروا إلى تزويدهم بالقليل من الطعام والماء.

عمال بلدية مجدل عنجر الذين ينقلون النفايات إلى مكب قريب يادروا إلى نقل بعض المساعدات والأغذية لهم، لكن لا يمكنهم تمرير كميات كافية أو بشكل يومي عبر معبر دولي رسمي في نقطة المصنع اللبناني.

العالقون المنوعون من الدخول إلى بلادهم بحجة الحجر الصحي (!) منعا لتفشي وباء كوفيد - 19، يقبعون إلى جانب الطريق الدولية

التي تصل بيروت بدمشق حيث لا يعبر أحد سوى بعض شاحنات النقل الخارجي، لكنهم يراقبون سيارات حزب الله بمن فيها من مقاتلين تدخل سوريا وتغادرها بلا أي معوقات، في حين يمنع عليهم الدخول إلى بلادهم رغم تأكيدهم أنهم سيلتزمون الحجر المنزلي للعدة المطلوبة مهما طالت لو أتيت لهم ذلك.

ما من جهة أو منظمة إنسانية تدخلت لإنقاذ أو مساعدة هؤلاء رغم تزايد صحتهم بعضهم وهم في العراء يفقدون حتى إلى ماء الشرب.

أما النازحون على الحدود التركية نتجبة المعارك الأخيرة والهجمات الواسعة التي تعرضت لها مناطق ريف حماة الشمالي وأرياف ادلب وحلب، فقد منعت عنهم المساعدات الإنسانية بعد الفيض الروسي الأخير في مجلس الأمن. مئات الآلاف من المواطنين السوريين الذين شردوا من بيوتهم يقعون في مخيمات غير صالحة للسكن الأدمي تمنع عنهم المساعدات بقرار روسي. مخيمات مكتظة بالبشر لا تستطيع حمايتهم من حر الصيف فكيف لها أن تقيهم من برد الشتاء القادم وعواصفه؟ إنها مجزرة بحق مئات الآلاف من المدنيين الذين لا حول لهم ولا قوة، بل إنها إبادة جماعية تتحمل مسؤوليتها قبل روسيا وتنظيم الأسد وميليشيات نظام المال في طهران، منظمة الأمم

المتحدة والمنظمات المتفرعة عنها المختصة بحقوق الإنسان والإغاثة والصليب الأحمر الدولي.

أول صحيفة عربية صدرت في لندن
1977 أسسها
أحمد الصالحين الهوني

رئيس مجلس الإدارة
رئيس التحرير المسؤول
د. هيثم الزبيدي

رئيس التحرير والمدير العام
محمد أحمد الهوني

مدرء التحرير
مختار الدبابي
كرم نعمة
حذام خريف
منى المحروقي

مدير النشر
علي قاسم

المدير الفني
سعيدة العيقوبي

تصدر عن
Al-Arab Publishing House
المكتب الرئيسي (لندن)
The Quadrant
177 - 179 Hammersmith Road
London, W6 8BS, UK
Tel: (+44) 20 7602 3999
Fax: (+44) 20 7602 8778

للإعلان
Advertising Department
Tel: +44 20 8742 9262
ads@alarab.co.uk

www.alarab.co.uk
editor@alarab.co.uk

